Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. x, No. x **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060311 **Pages: 114-122**

البناء البلاغي لمشاهد الاستهلال في الفيلم السينمائي

ا.م. د علي زيد منهل مانع
كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى، ديالى، 32001، العراق.
khmuhannd@gmail.com

الملخص

تتناول الدراسات البحثية العديد من جوانب البناء البلاغي لمشاهد الاستهلال في الأفلام السينمائية، ومن بين هذه الدراسات يمكن لفهم البناء البلاغي لمشاهد الاستهلال. يتميز الفيلم بتقديمه لمشاهد استهلال مثيرة ومعقدة تستخدم العديد من الأساليب البلاغية لجذب انتباه المشاهدين وإيصال الرسالة المرادة.

وفيما يلي بعض النقاط التي يمكن أن تكون جزءًا من البناء البلاغي لمشاهد الاستهلال استخدام الصورة والصوت :يتم استخدام الصورة والصوت بشكل مبتكر في مشاهد الاستهلال في الفيلم لإيصال الأفكار والمشاعر بشكل قوي. يتم استخدام تقنيات التصوير المبتكرة والمؤثرات الصوتية الملائمة لخلق تجربة سينمائية مثيرة ومثيرة للاهتمام. التوتر والتشويق :تعتبر مشاهد الاستهلال في الفيلم مشاهد مليئة بالتوتر والتشويق. يتم استخدام العديد من العناصر البصرية والسمعية لخلق جو من التوتر والتشويق، مثل الموسيقى المثيرة والتصوير السينمائي الديناميكي. التركيب السينمائي :يتم استخدام التركيب السينمائي بشكل متقن في مشاهد الاستهلال في الفيلم لإيصال القصة والأحداث بشكل سلس ومترابط. يتم استخدام تقنيات التحرير والانتقال بين المشاهد بشكل متقن لخلق تدفق سردي متماسك. الرمزية والرموز المرئية :يتم استخدام الرمزية والرموز المرئية بشكل مميز في مشاهد الاستهلال في الفيلم لإيصال الرسائل العميقة والمعاني المخفية. يتم استخدام الألوان والرموز المرئية لإضفاء طابع خاص على المشاهد وتعزيز الرسالة المرادة.

الكلمات المفتاحية: البناء البلاغي، الاستهلال سينما.

The Rhetorical Construction of Introductory Viewing in The Cinematic Film

Assis. Professor. Dr. Ali Zaid Manhal Mana
College of Fine Arts, University of Diyala, Diyala, 32001, Iraq.
khmuhannd@gmail.com

Abstract

Research studies address many aspects of the rhetorical construction of opening scenes in cinematic films, and among these studies it is possible to understand the rhetorical construction of opening scenes. The film is distinguished by its exciting and complex opening scenes that use many rhetorical methods to attract the attention of viewers and deliver the intended message.

Here are some points that can be part of the rhetorical structure of introductory scenes. Use of image and sound: Image and sound are used innovatively in introductory scenes in the film to powerfully convey thoughts and feelings. Innovative filming techniques and appropriate sound effects

are used to create an exciting and interesting cinematic experience. Tension and suspense: The opening scenes in the film are scenes full of tension and suspense. Many visual and audio elements are used to create an atmosphere of tension and suspense, such as exciting music and dynamic cinematography. Cinematic composition: Cinematic composition is used elaborately in the opening scenes of the film to convey the story and events smoothly and coherently. Editing and transition techniques are used expertly to create a cohesive narrative flow. Symbolism and Visual Symbols: Symbolism and visual symbols are distinctively used in the opening scenes of the film to convey deep messages and hidden meanings. Colors and visual symbols are used to give the viewer character and reinforce the message.

Keywords: Reporting construction, initiation, Cinema.

الفصل الاول الاطار المنهجي

مشكلة البحث

نظرا لقيام السينما على الصورة الفوتوغرافية المتحركة (سينما توغراف) من هنا تبرز قدرة السينما على التعبير عن قيم دالة اضافية من خلال تجاوز صورتين أو أكثر جنباً إلى جنب مؤسسة بذلك علاقات توحي بصلات معينة ومنتظمة في سرد الأحداث.

لذلك نجد ان قيمة أي عمل سينمائي في قدرته على بلورة تشكيل مرتي يستطيع أن يجذب المتلقى وشده الى متابعة مشهد الاستهلال الذي يقترن بعدة تساؤلات يمكن ان يثيرها صانع العمل الفني في الكشف عن خيوط عمله الدرامي ومجمل العلاقات التي تربط الاحداث مع بعضها من خلال طرح اسئلة او انصاف اسئلة من دورها ان تثير المتلقي وتدفعه الى متابعة الاحداث اللاحقة والكشف عن العلاقات القائمة بين مجمل الاحداث الدرامية، لذلك نجد أن لكل مشهد درامي يوجد له استهلال يقود إلى متواليات تفرز علاقات واثارة احداث مشوقة وبناء علاقات تجاورية بين مكونات الأحداث والكيفية التي تربط بها مشاهد الاستهلال لتكون نقطة الانطلاق والشروع في الكشف عن طبيعة الأحداث الدرامية ولما يتميز به مشاهد الاستهلال من بلاغة ورصانة لغة صورية توحي بالاشياء الظاهرة أو الضامرة والتي يمكن الكشف عنها في الاحداث اللاحقة. فالاستهلال هو بداية الفلم يثير عدة تساؤلات وبسبق المقدمة المنطقية التي يتم الكشف فيها عن مجمل طبيعة الاحداث والأمكنة والأزمنة التي تدور فيها الأحداث الدرامية. لذلك يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي: **ما هي الكيفيات التي يمكن من خلالها تجسيد البناء البلاغي لمشاهد الاستهلال في الفلم السينمائي؟**

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الكيفيات التي يتم من خلالها البناء البلاغي لمشهد الاستهلال في الفلم السينمائي.

اهمية البحث : تاتي اهمية البحث من خلال الاشارة الى واقع الخصائص التي يتشكل منها الفلم السينمائي عبر تشكيل مشاهد الاستهلال والكيفية التي يتم من خلالها بناء مشهد الاستهلال والعناصر الفنية التي يحتويه مشهد الاستهلال من خلال الايجاز والتشويق وبقية العناصر التي يثيرها مشهد الاستهلال، كذلك يتم الكشف عن المضامين الضامرة التي يثيرها صانع العمل الفني لكي يجعل المتلقي ينقاد لا شعورياً الى متابعة الاحداث الدرامية، اما الحاجة اليه فتكمن من خلال تنمية الوعى للمتلقي، والدارسين والباحثين والنقاد عبر التعريف بمدى اهمية تشكيل مشهد الاستهلال داخل الفلم السينمائي.

حدود البحث:

الحدود الزمانية : 2012

الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية

الحدود الموضوعية : دراسة البناء البلاغي لمشهد الاستهلال في الفلم السينمائي

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. x, No. x **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060311 **Pages: 114-122**

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الاول : الاستهلال. المفهوم. المصطلح

يحدد أرسطو الاستهلال في كتابه فن الخطابة بقولة "هو بدء الكلام ويناظره في الشعر المطلع وفي فن العزف على الناي الافتتاحية ، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلى" [1] لقد وضح ارسطو لمعنى الاستهلال بشكل شامل لكل الآداب وعرج بشكل بسيط على الفنون من خلال عملية العزف على الناي وسماها بالافتتاحية التي تستفتح بها الجوقة الموسيقية عند اليونانيين مقطوعتها الموسيقية أختص الأدب بهذا الاصطلاح (الاستهلال) وأصبح يمثل معناً معيناً خاص به وله الكثير من المسميات فهو نفسة "المقدمة والديباجة والمدخل والتمهيد والتوطئه والعرض والتقديم والمطلع " [2] من المسميات تعكس معنى واحد لنفس العنوان والاستهلال أمتداد لما قبل تدوين النص الأدبي وفي أثناء التدوين وسوف يستمر مضمرا وعلانية داخل كله موسعاً ومتوسعاً. ثم يعود في نهاية مفتوحة لكن بعد إن إكتمل العمل ، مكوناً بداية لعمل جديد"[3]. وهنا نرى ان الاستهلال في الرواية دائما ما تبدء بمقدمة سردية للدخول إلى عالم الأحداث لعرضها, حيث يعد ان الاستهلال من أهم اساسيات النص الدرامي اضف ايضا الى ان الاستهلال يعد أهم عناصر البناء الفني سواء في جميع الانواع الادبية, ويعتبر كذلك بمثابة مدخل أساسي لولوج الى عالم الرواية الحكائي إذ يرتبط به علاقة تواصلية حقيقية, حيث يساهم الاستهلال في التشكيل الدلالي للنص الروائي .

من خلال ماتقدم يتضح ان للاستهلال وظيفة حيوية تخدم المتلقي في فهم النص وتخدم النص نفسه للتفاعل مع المتلقي نفسة، إن استهلال الكلام بمقدمة شيقة سوف يكون لها أبلغ الأثر في نفس السامع ، بل وتكسبة السيطرة على أذهان الحضور وتركيزهم منذ اللحظة الأولى ، من خلال هذه الحقيقة نكتشف إن وظيفة الاستهلال حسب رأي جيرار جينت تكمن في أمرين هما:

1. جلب انتباه المتلقي القارئ السامع المشاهد وشد انتباهه للموضوع ضياع انتباهه تضيع الغاية المرجوة في فهم الموضوع أو فحوى الموضوع نفسه .
2. التلميح بأيسر القول عما يحتويه العمل (الفني أو الأدبي) وهذه وظيفة ذات عدة محاور أهمها إن الاستهلال له موقع يرتبط به مع بقية عناصر العمل (الفني أو الأدبي) برابط عضوي وأن يكون الإستهلال في أحسن المواضع أو أكثرها استثارة ، فالمعنى الكلي من العمل يأتي من جميع اقسام العمل مجتمعه داخل إطار العمل العام [4].

تذكر سيزا قاسم " إن الافتتاحية في الرواية تتكون من عنصرين هما الماضي والمكان"[5], وهذه هي نفس العناصر الأساسية التي تعتمد عليها المقدمة الطلية في شعر العصر الجاهلي عند العرب، حيث إن الوقوف على الأطلال يعبر عن المكان ، وذكر الأمجاد والأحداث أساسيين الماضية هو الزمن الماضي.

كما ان للبناء البلاغي للاستهلال" القدرة على التركيز والإيحاء والتأويل من خلال تمهيده السردية للحدث الدرامي وهو ما نراه في جميع العروض المسرحية والسينمائية والتلفزيونية وهنا ناكدان الاستهلال هو الصفة الروائية للعمل الفني، العنصر الأساسي في بناء العمل الفني "[6] وهنا يتضح ان جميع الانواع الادبية اعتمدت في مقدمتها على الإستهلال كصفة توضح الجانب اللغوي والبلاغي والفكري للعمل وهنا يشترط على صانع العمل الفني أن تكون البداية مثيرة وقوية ومشوقة وهو ما نلاحظها في مستهل كل عمل فني إبداعي.

كما إن فن السينما بوصفة فناً سردياً قائم على وصف الأحداث والمفردات الخاصة بالأحداث، فهو يشبه إلى حد كبير الأجناس القصصية مثل الرواية والقصة القصيرة، ولابد هنا من الإشارة إلى إن فن الفيلم قد أخذ سياقاته السردية من هذه الأجناس الأدبية وحسب ما ذكرناه أعلاه إن السرد يبدأ من الإستهلال، لكن بتقنية خاصة به توضح المكانة الفعلية والموضعية من العمل الأدبي، وبلا شك فإن هذه التقنية تنطبق تماماً على المشهد الإستهلالي للفيلم، ولكن بحسب ما يؤول له فن الفيلم "يجب أن يعرف القارئ ماذا يجري بادئ ذي بدء. لا جدوى من الحيل والتلاعب. عليك أن تمهد لمعلومات قصتك بطريقة بصرية. يجب أن يعرف القارئ من هي الشخصية الرئيسية؟ ما هي المقدمة الدرامية ، وعن اي شئ تدور؟ ما لوضع الدرامي أو الظروف التي تحيط بالفعل" [7].

يذكر (سد فيلد) ايضاً إن الكل مرتبط بالسيناريو ، لذا يصبح من الضروري أن تعرض مكونات قصتك منذ البداية . عندك عشر صفحات لتشد قارئك أو لتلقي إليه الطعم لذا ينبغي عليك أن تمهد لقصتك منذ البداي [8].

وهنا يتضح ان المخرج يعتمد على شد ذهن المشاهد منذ بداية الأحداث ووصفها رمي بعملية الطعم يعني في التحايل على ذهنته وجذبها نحو ما يرسم إلية صاحب العمل من خلال مشهد الإستهلال ، الذي يحوي بدورة معلومات مهمة تثير تساؤلا عند المتلقي يثير بداخلة الفضول لمعرفة جوابة. كما يمتاز المشهد الإستهلال بميزتين إن فقد أحدهما فقد خصوصيته بشكل كبير واصبح كالأعرج الذي يترنح دون عصى يستند عليه وهاتان الميزتان هما اولا: الوضوح , ثانيا : الاختزال

فالوضوح في الاستهلال في اساس بناء المقدمة من خلال وضوح البنية الدرامية للعمل الفني وهنا نوكد ان الاعمال الفنية التي ننجذب اليها من البداية وحتى النهاية تقوم على تطابقات قوية مابين عناصر تكوين العمل الفني من بدايته الى وسطه ونهايته وهو ما يجعل للعمل نسيجا بنائيا قويا ورصينا .

أما الاختزال والتي تعد الميزة الثانية للاستهلالي حيث يعتمد صانع العمل الفني على اختزال الأفكار الرئيسية في العمل والتنويه عن طبيعة الشخصيات التي تمثل أطراف الصراع والتي تعتمد لغة الإيماءة والدلالة والتعبير وذلك لان المخرج ملتزم بنص المؤلف الذي يشكل عالم الاحداث الدرامية , ومن خلال ماتقدم يتضح ان للمقدمة (الاستهلال) دور لمجموعة من والوظائف الأساسية التي يجب توفرها ومراعاتها بدقة في تقديم العمل الفني [9].

المبحث الثاني: البلاغية في المشهد الإستهلالي

إن مشهد الإستهلال في الفيلم السينمائي كما أسلفنا يعتمد على الإمكانيات الفكرية لدى صانع العمل وكيفية معالجة الفكرة وتطبيعها لكي تؤول إلى ما يصبو إليه من هدف يرجوه ، ويجب أن يراعى فى مشهد الإستهلال بالدرجة الإساس ويضع نصب عينية شروط تعد بمثابة الأدوات التي عمل بها ، ويجب أن تتوفر في هذا الإستهلال الذي يريد أن يضعه وكيف يخدم عملة بالشكل الأمثل ومن أبرز هذه الشروط :

1. أن يكون موجزاً ومكثفاً ويبلغ عن المضمون بدون كثرة للتفاصيل وأن يعبر عن الإحداث باقل عدد من اللقطات كما هو الحال في فيلم الرسالة .
2. أن يستعمل فيه المخرج اللقطات المؤثرة التي تشد من خلالها ذهن المشاهد إلى أقصى حد ممكن كما في سلسلة أفلام المهمة المستحيلة
3. أن تركز على الحقائق والمعلومات والبيانات وليس على الاراء والأفكار مثل فيلم هو جو
4. أن توحي بالحركة والصراع من خلال التعابير مثل فيلم (صاخب جداً وقريب بشكل لا يصدق) .
5. أن تكون هذه المشاهد مشاهد الإستهلال) دقيقة ومحددة وخالية من التكرار والمرادفات والحشو الممل
6. أن يتناسب حجمها مع حجم الفعل
7. أن تعرض أهم عناصر الفعل وتجيب على التساؤلات . مثل الفيلم الكارتوني (رانكو)
8. أن تبرز الحقيقة المهمة في حال تعدد وقائع الفيلم مثل الفيلم الكارتوني (الأسد الملك)[10].

ان توافر هذه الشروط فى مشهد الإستهلال يجعل من مشهد الإستهلال أكثر قوة ورصانة في إيصال المعنى المراد تحقيقه والهدف المنشود. "هذا يعني أن فيلمك يندفع من البداية إلى النهاية لديك عشر لقطات عشر دقائق لتؤسس ثلاثة أشياء لمشاهدك ويجب أن تضمنها أهم خمسة مسائل ، لكي تستطيع السيطرة منذ البداية على المتلقي وشد انتباهه إلى اقصى ما يمكن من الانتباه "[11]. هذه الاشتراطات التي ذكرها (سد فيلد) في كتابة السيناريو هي ما يبحث عنها المتلقي وتثير انتباهه لذلك من المنطقي جدا إن صانع العمل يجب عليه أن لا يخيب ضن المتلقي في الكشف عنها وتقديمها للمتلقي بصورة تثير لديه الفضول والتساؤل الذي يؤدي بالمتلقي محاولة الكشف عن جوابه بنفسه.

وفيما يخص الدراما فانها تحتل المساحة الأكبر الخاضعة للتحليل والرصد لانها جزء لا يتجزئ من الثقافة البشرية العامة , فاصبحت مهمة التمكن من اسس الدراما وقواعدها من اهم المسؤوليات التي يتحملها المخرج ومنذ بداية نشوء الدراما كان الاغريق يؤسسون لمقدمة المسرحية بمونولوج يشرح طبيعة المسرحية ويوحي بأجوائها وصراعاتها ويعرف بأبطالها كما نرى ان الاداب والفنون الاخرى تهتم اهتماما كبيرا ببنائية المقدمة ، ففي فن المقالة تتولى المقدمات مهمة جذب القارئ والا فانه ينصرف الى خيارات اخرى الا اذا طالعته بادئ ذي بدء بصورة جذابة ومشوقة [12]ومجلوة باسلوب طبيعي سلس وبطريقة متألقة تسترعي انتباهه وتجتذبه اليه بقوة واغراء, ان المقالة وغيرها من انماط الصياغات الادبية لها وسائلها في اختبار تأثيرها على جذب القارئ العابر ولا يقل هذا

الجانب اهمية في فنون التلفزيون لانه كمتلقي يكون سريع النفور لو لم يرق له العمل منذ الاستهلال وبهذا فالمقدمة لا بد أن تحمل في طياتها فكرة العمل من دون شرح او تفصيل وان تؤسس العلاقات سنراها شاخصة في مشاهد العمل اللاحقة فهي ليست عنصرا منفصلا عن بنية العمل الفني كله كما انها ليست حالة سكونيه يمكن عزلها والتعامل معها , كما لو كانت بنية مغلقة على ذاتها وانما السدى البنائي والتاريخي المتولد عن العمل الفني كله و الخاضع لمنطق العمل الكلي وله خصوصيته التعبيرية فالبداية هي المحرك الفاعل لعجلة النص كله[8], وبما ان الاستهلال هو من العناصر الاساسية في تكوين الفيلم السينمائي وهو اساسي في توجيه كافة مظاهر النشاط العمل الدرامي وبالذات الفعل الرئيسي الذي يتجلى فيه العمل لدوره الكبير في تعزيز الاحداث اللاحقة بما يقوم به من ربط الاسباب ببعضها فبذا يشترط فيه :

اولا : التشويق

يعتمد مخرج العمل على عنصر التشويق في استهلال العمل الفني, فعنصر التشويق هو الهدف الجوهري للتمهيد وهو أساس بناء المقدمة الذي يقودنا الى قنوات العمل وتفصيلاته , حيث تشترط الفنون الدرامية وفق عنصر التشويق على تنامياً الاحداث وتصاعدها , وهذا ما يضمن مواصلة متابعة العمل الفني .

ثانيا : الكشف عن مكان الاحداث وزمانها:-

اضف ايضا ان للاستهلال دور في الكشف عن مكان الأحداث وزمانها وذلك عبر المخطط الذي يوضح علاقة الشخصيات الذي تتحرك فيه زمانياً ومكانيا وكذلك تأثير الأحداث الواقعية سياسياً واجتماعياً واقتصاديا على شخصيات العمل وما لذلك من أثر في بناء الأحداث وتصاعدها وخلق الجو الإيهامي الذي يحقق عنصر المشاركة في العمل الفني.

ثالثا: اثارة عنصر التنبؤ:-

كذلك للاستهلال دور في إثارة عنصر التنبؤ حيث نجد إنها الوظيفة الاساسية للاستهلال تعتمد على تحقيق التنبؤ بما يقدم من أحداث وصراعات وصولا إلى نهاية العمل وذلك عبر إشارات دالة يؤسسها المخرج في استهلاله للعمل والتي تقودنا الى خلق جو من الأحداث والمسارات التي تثير فضول المتلقي لمعرفة نهاية الصراع بين شخوص العمل الفني . وان للاستهلال أهمية درامية حيث يعد هو المخطط الذي يوضح علاقة الشخصيات مع المحيط الذي تتحرك فيه زمانيا ومكانيا.

رابعا: المقدمة متعددة الابعاد

تعد المقدمة متعددة الأبعاد احد انواع المقدمات التي تستخدم في الأفلام والأعمال السينمائية لإعطاء الجمهور لمحة شاملة عن العالم الذي تدور فيه القصة، وتعريف الشخصيات الرئيسية، وإعطاء لمحة عن الصراعات والمواضيع الرئيسية التي ستتناولها القصة. حيث تعتمد المقدمة متعددة الأبعاد على مزج مختلف من العناصر الفنية مثل الصور والموسيقى والنصوص لتوفير تجربة غامرة وجذابة للجمهور[10].

الدراسات السابقة :- بعد البحث والتقصي لم يجد الباحث لحد علمه على أي دراسة لها علاقة بموضعه لذا اكتفى بالاطار النظري

مؤشرات الإطار النظري

بعد دراسة الباحث للبناء البلاغي لمشاهد الاستهلال التي تتشكل داخل الخطاب السمعي البصري خرج الباحث بعدد من المؤشرات والتي ستعتمد كاداة لتحليل العينة:

1. تشكل مشاهد الإستهلال المدخل السردي الفيلمي وبنيته الصورية .
2. يمثل الإستهلال تكثيف لبؤر سردية تفصح عن خيوط أو توقعات المجرى الحكائي للفيلم
3. تعد مشاهد الإستهلال معيارا لبناء التشويق داخل الفلم السينمائي.
4. استخدام الإضاءة الخافتة أو الألوان الباردة يمكن أن ينقل جوًا من الغموض أو الحزن.
5. الإطارات الفنية وزوايا الكاميرا المبتكرة يمكن أن تعزز المشاعر والمواضيع التي تريد القصة توصيلها.
6. استخدام الموسيقى والتأثيرات الصوتية يمكن أن يعزز المشاعر ويجعل المشاهد أكثر قوة.

7. تصرفات الشخصيات وتعبيرات وجوههم يمكن أن تكون مؤشرات قوية للمشاعر والحالة العاطفية.
8. الاستخدام الفعال للتوقيت والترتيب لخلق تأثير مؤثر ومفاجئ على المشاهدين.
9. استخدام الرموز والتلميحات للإشارة إلى معاني عميقة ومواضيع مخفية في المشهد.

الفصل الثالث اجراءات البحث

مجتمع البحث :- اعتمد الباحث على جميع الافلام التي انتجا في عام 2012 في الولايات المتحدة الامريكية والبالغ عددها 37 .

منهج البحث :- اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي في تحليل عينة البحث

اداة البحث :- اعتمد الباحث على ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات كأداة لبحثه

عينة البحث :- تم اختيار فيلم بياض الثلج والرجل الصياد اخراج : روبرت ساندرس كعينة قصدية للبحث

تحليل العينة:- اسم الفلم : بياض الثلج والرجل الصياد

تمثيل: كرستين ستيورات ، تشارلز يثرون ، كريس هيمزورث.

اخراج : روبرت ساندرس السنة: ٢٠١٢

ملخص الفيلم

دور احداث فيلم بياض الثلج والصياد سنو وايت (كريستين ستيوارت) هي أميرة من تابور، ابنة الملك ماغنوس (نوح هنتلي) والملكة اليانور (ليبرتي روس). بعد وفاة زوجته، الملك ماغنوس تزوج رافينا (تشارليز ثيرون) بعد إنقاذها من جيش الظلام، وهي القوة الغازية من جنود الزجاج. رافينا التي هي في الواقع ساحرة قوية ورئيسة لجيش الظلام - ماغنوس يقتل في ليلة زفافهما. ورافينا تسيطر على السلطة في المملكة، وديوك هاموند (فينسنت ريغان) يهرب من القلعة مع ابنه وليام، ولكنه غير قادر على إنقاذ سنو وايت التي تم القبض عليها من طرف أخ رافينا «فين»(سام سبرول). وسجنها بعيدا في برج القلعة.

تحليل العينة:-

يعد مشهد الاستهلال بالنسبة الى المخرج المرتكز الأساسي في تأسيس بنيته الصورية عبر تشكل الاحداث الدرامية والسعي لتحقيق هدفه في بلورة تشكل مرئي يتم من خلاله طرح افكاره والسيطرة على المتلقي وجعله ينقاد لا شعورياً لمتابعة الحدث الدرامي عبر الصور الفنية التي يجدها مناسبة في اثارة الخيال والتساؤل لمجريات الاحداث الدرامية وجعل العلاقات السائدة في ترتيب الاحداث تاخذ مسارات متعددة للكشف عنها فيما بعد لذلك نجد أن صانع العمل الفني وعبر تجسيده لمشهد الاستهلال من خلال جعل الراوي العليم هو الذي يسرد المعلومات حول طبيعة الملكية والأمنية التي تتمناها.

اذ نشاهد في لقطة عامة الملكة وهي تسير في وسط الثلج المتساقط. الراوي العليم يسرد الحدث الدرامي. . كان ياما كان في شتاء قارص . كانت ملكة تتأمل الثلج المتساقط , وقد بدعت وردة تتلألأ في هذا الثلج المتساقط تمد يدها لتقطفها يجرح اصبعها. وسال منه ثلاث قطرات من الدماء.

الملكة .. تمنت لو رزقت بطفل. بياض الثلج. وشفتاه حمراوان كالدم

وشعره اسود كجناحي الغراب .. ويتمتع بقوة هذه الوردة.

في هذا المشهد المرئي. جسد صانع العمل الفني مشهد الاستهلال ليكون المدخل الاستهلالي الى البنية الصورية للفلم عبر التعريف برغبة الملكة بحكمها بالحصول على طفل وتحقيق الامنية التي تراودها هذا من جانب ومن ناحية اخرى آثار وجود الوردة وتألقها وسط هذه الثلوج المتساقطة وتمتعها بقوة كبيرة بحيث تستطيع ان تعيش وسط هذه الاجواء وتعبير موسميها اثار من خلاله صانع العمل الفني تساؤل يثير المتلقي عن الكيفية التي يحيا بها هذه الوردة وسط تلك الثلوج. والقوة التي تحملها والسرد في جرح اصبح الملكة وسقوط قطرات الدماء منها وعددها ثلاث.

اما في المشهد الثاني نجد ان امنية الملكة قد تحققت ورزقت بطفلة جميلة جدا اسمتها بياض الثلج.

في هذا المشهد نجد أن حلمها قد تحقق برزقها طفلة جميلة هذه الامنية التي تحققت من خلال القوة التي تحملها تلك الوردة هذا الاستهلال الذي وظفه صانع العمل الفني جعل هناك ترابط بين مشهد الملكة وطلب امنيتها من خلال الوردة التي شاهدتها وسط الثلج وبين تحقيق حلمها برزقها بطفلة من هذه المشاهد نجد ان صانع العمل بدأ يؤسس لمجمل العلاقات السردية للاحداث الدرامية والعلاقات التي يزرعها في كل مشهد ليكون نواة لما سيحدث فيما بعد عبر سرد الأحداث الدرامية والكيفية التي سوف يقود من خلالها المتلقي لمتابعة الاحداث لذلك نجد أن مشهد الاستهلال برغم التكثيف والايجاز يمتلك عناصر فنية كثيرة في الكشف عن مجمل الاحداث الدرامية اللاحقة اما في المشهد المرئي يستمر الراوي بسرد الأحداث الدرامية اذ نشاهد وقد كبرت وهي تسير وسط الحقل برفقة صديقها (ويليام) وتحمل بيدها طائر (غراب). الراوي.. اختارت باب لدخول المملكة وحظت بجمالها رو علاوة على فتنتها.

في هذا المشهد المرئي جسد صانع العمل الفني الروح التي تتمتع بها تلك الطفلة وعطفها على الطائر الجريح وتحاول مساعدته.

وهذا الطائر الغراب له علاقات اخرى سوف يرتبط بها ليس وحده في هذا الحقل بل له اعداد كثيرة في تلك المنطقة الزراعية.

اذ لطائر الغراب علاقة بأمنية الملكة عندما طلبت أن يكون شعر طفلها كجناحي الغراب وكذلك طيبة الطفلة.

وتواجد طائر الغراب في تلك المنطقة.

تمثل الوحدات البنائية (اللقطات) التي يجسدها صانع العمل الفني والتي يتم اختيارها من خلال الصور الذهنية العديدة التي يختزنها من خياله ويقوم بتوظيفها خلال مجريات الاحداث الدرامية والتي تمثل بؤر او نقاط يؤسس من خلالها صانع العمل الفني اثاره الفضول والتساؤل لما سيحدث بالمشاهد اللاحقة. اذ نشاهد أن الراوي مستمر بسرد الأحداث الدرامية من خلال حمل الطفلة (بياض الثلج) الى (الطائر الغراب) ويرافقها صديقها (ويليام).

تشير الطفلة وسط السوق بلقطة متوسطة ثم ينتقل الى لقطة عامة لا ظهار العلاقات التي تربط مكان المدينة مع بعضهم وكذلك ابراز خصائص المكان الذي تدور فيه الاحداث الدرامية هذه التأسيسات تجعل المتلقي يتابع الاحداث. كذلك نشاهد في المشهد المرئي الطفلة برفقة صديقها تاتي الى القصر وهي تحمل الطائر بيدها هذه الاحداث يؤسسها صانع العمل الفني في ثنايا المشاهد والاحداث للتمهيد الى ما يحدث داخل الحدث الدرامي اللاحق اما في المشهد المرئي. نشاهد والدة الطفلة الملكة وهي مريضة ويعاينها الطبيب تدخل ابنتها عليها يبتعد الطبيب الطفلة تقول لوالدتها انها عثرت عليه في الحقل وانها سوف تعتني بهذا الطائر .

الملكة تقول لابنتها ... ثمة جمال كبير في داخلك حبيبتي. قريبا سوف تصبحين ملكة.

هذه كلها بداية لكل مشهد يوجد هناك استهلال يفتتح باب جديد الى احداث جديدة سوف تقع مستقبلا، ويتم الكشف عليها ولها دور كبير في سرد الأحداث الدرامية.

ان احد المرتكزات الاساسية في بناء الاستهلال للمشهد المرئي هو المحافظة على عنصر التشويق منذ لحظة انطلاق الاحداث الدرامية لجعل المتلقي يتابع الاحداث واثارة التساؤلات التي يثيرها صانع العمل الفني ويتم الكشف عنها لاحقا.

لذلك نشاهد في المشهد المرئي الطفلة وصديقها ويليام على شجرة، ويليام يحاول التقاط احدى التفاحتين من اعلى الغصن في لحظات ترقب ومحاولة امساك احدى التفاحتين يتم الحصول على احداها يتناول قطعة من التفاحة ويرميها على الارض ويقفز من أعلى الشجرة.

هذا المشهد المرئي نجد ان صانع العمل الفني جسد عنصر التشويق من خلال المناقلة بين حجوم اللقطات للحصول على التفاحة ومحاولة السقوط من قبل في الطفل (ويليام) ومن ثم لقطة قريبة على التفاحة التي سوف يكون لها تأثير كبير في مجريات الاحداث. أن يكون للتفاحة دور كبير في مجريات الأحداث. أما في المشهد المرئي نشاهد الراوي وهو يشير الى وفاة الملكة ثم تاتي الاخبار بوجود جيش كبير على حدود المدينة. فيسرع لمواجهة الجيش الغريب ويحتدم الصراع لكن الملفت للنظر أن عند قتل احد الجنود فانه يتهشم على شكل زجاج متطايرة وفي نهاية المعركة ينتصر الملك ويجدون فتاة مكبلة بالحديد داخل غبرة. كأنها اسيرة الملك يفتن بها في هذا المشهد المرئي جسد صانع العمل الفني عنصر التشويق يكون المرتكز الذي يستند عليه في المشاهد اللاحقة ودور الفتاة التي وجدها مكبلة بالحديد داخل ارض المعركة.

ومن خلال ماتقدم يستخلص الباحث انت فيلم بياض الثلج والصياد هو فيلم فانتازيا ومغامرات صدر في عام 2012، يقوم بإعادة تصور قصة سندريلا بطريقة جديدة عبر استخدام الإضاءة بشكل فعّال لإنشاء جو من الغموض والخوف في مشاهد الاستهلال، حيث تظهر الألوان الداكنة والظلال العميقة لتعكس الجوانب المظلمة للقصة. اضف الى استخدام الإطارات الفنية بشكل متقن لتعزيز المشاعر والمواضيع، مثل استخدام الزوايا المائلة لنقل الجو الغامض والمخيف. كذلك تستخدم الموسيقى والتأثيرات الصوتية بشكل مؤثر لخلق توتر وتشويق في مشاهد الاستهلال، مما يزيد من قوة اللحظات الدرامية. اما اللغة الجسدية والتعبيرات الوجهية فقد كانت تعبر تصرفات الشخصيات وتعبيرات وجوههم عن المشاعر بشكل قوي، حيث تظهر الرعب والقلق بوضوح على وجوههم وفي حركاتهم. كما تم استخدام التوقيت بشكل متقن لإثارة المشاهدين وتحفيزهم على التفاعل مع الأحداث، مما يجعل الاستهلال لحظة مثيرة ومثلها. اضف الدور الكبير في استخدام الرموز والتلميحات لإشارة إلى مواضيع عميقة ومعاني مخفية في الفيلم، مما يضيف لعمق القصة ويثري تجربة المشاهد. باختصار فيلم "بياض الثلج والصياد" البناء البلاغي المتقنة لإيصال قصته المثيرة والمظلمة بشكل فعّال إلى الجمهور.

الفصل الرابع

النتائج :-

1. يستخدم الفيلم الرموز والرموزية بشكل متقن لنقل المشاعر والأفكار، مما يعزز الجوانب البلاغية للفيلم.
2. استخدام الإضاءة والتصوير بشكل مبتكر لإبراز التغيرات في المزاج والجو في مشاهد الاستهلال، مما يعزز الجوانب الدرامية والبلاغية للفيلم.
3. يتم التركيز على التصوير السينمائي والإخراج بشكل يبرز العواطف والمشاعر، مما يعزز البناء البلاغي للمشاهد.
4. يتم استخدام الموسيقى والصوت بشكل فعّال لإضفاء الطابع البلاغي وتعزيز التأثير العاطفي في مشاهد الاستهلال.
5- كانت لعناصر لغة الصورة في الفيلم بياض الثلج غنية بالمعاني والإحساس، مما يعزز البناء البلاغي لمشاهد الاستهلال في الفيلم.

الاستنتاجات :

1- يمثل الإستهلال المقدمة المنطقية للفيلم السينمائي لكي يمهد الى بقية المشاهد الفلمية.
2- يولد مشهد الاستهلال حالة من التشويق وشد الانتباه .
3- يقوم بتكثيف المعلومات ، إذ يعمل الإستهلال على كل الخيوط المؤدية لها .
4- الكشف عن مجمل العلاقات والاحداث التي تربط مشاهد الفلم
5- يلعب مشهد الإستهلال دورا كبير في رسم تطور تقنيات التعبير البلاغية للفيلم السينمائي .
6- وجود شريحة كبيرة من الأفلام تعتمد على تقنية أسلوب المشهد الإستهلالي كمقدمة للبداية في فن الفيلم.
7- كلما زادت حبكة مشهد الإستهلالي قوة ازداد إستخدام عناصر البناء البلاغي فيها.

التوصيات :- يوصي الباحث باقامة ورش ودورات عن دور الاستهلال في الفيلم السينمائي

المقترحات:- يقترح الباحث العنوان التالي جمالي الاستهلال في الفيلم السينمائي

المصادر :

[1]. د. ياسين النصير، الإستهلال من البداية في النص الأدبي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ١٧ القادري، ابو بكر(1997) ، مذكراتي في الحركة الوطنية من 1941-1945، ج2، الدار البيضاء، المغرب.
[2]. جرار جنت عتبات من النص إلى المناص، تقديم د. سعد يقطين / الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٩٩٣.
[3]. سيزا ،قاسم بناء الرواية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
[4]. ياسين النصير الاستهلال الروائي - ديناميكية البدايات في النص الروائي، مجلة الأفلام العراقية، العددان(11 و ١٢)١٩٨٦.

[5]. سند فيلد السيناريو ترجمة سامي ،محمد ،بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٩.
[6]. محمد يوسف نجم، فن المقالة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ط ١ ١٩٩٦.
[7]. ميليت فردرب وزميله فن المسرحية، ترجمة صدقي حطاب، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩٦.
[8]. الزمخشري, اسس البلاغة , بيروت : دار الفكر للطباعة , 2004 .
[9]. ميرلوبونتي، كوريس، المرئي واللامرئي، ترجمة: سعاد محمد، مراجعة: نيقولا داغر، بغداد، دار الشؤون الثقافية,198.
[10]. وسن، جون هوارد، السينما العملية الإبداعية، ترجمة: علي ضياء الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية. ، 2002.
[11]. دلوز، جيل، الصورة ـ الحركة، ترجمة: حسن عودة، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 1997.
[12]. صلاح فضل , بلاغة الخطاب وعلم النص, سلسة علم المعرفة (164) الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب , 1990 ,ص 67